

# المصباح

١٣١٥

مصري في يوم السبت ١٦ صفر سنة ١٣١٧ الموافق ٢٤ يونيو سنة ١٨٩٩

( كتاب الدروس الحكيمة للناشئة الاسلامية )

الفه حديثاً لتربية أفكار الناشئة الاسلامي على مبادئ الدين من طريق العلم والعقل ومبادئ العمل من طريق الدين صديقنا الكاتب الفاضل رفيق بك العظم ناظر المدرسة العثمانية وانا نقل درسا مختصراً من دروسه نموذجاً للقراء وهو

( الدرس السابع - معرفة الدين واجبة )

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني

اذا كان الدين ضرورياً لازماً للاجتماع فمعرفة الدين أيضاً لازمة لكل فرد من أفراد امله بلا استثناء ولا يكفي في هذه المعرفة كون المسلم مثلاً يعرف الأركان الخمسة للإسلام بل يلزمه ان يكون على بصيرة من دينه وعلمه ولو اجمالى بشرائعه وسياسته فاذا سمع قارئاً يقرأ أو قارئاً هو قوله تعالى - يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم - يتدبر معنى هذه الآية لقوله تعالى ( كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولو الألباب ) ويكون على علم ولو اجمالى من فوائد هذه الطاعة وانه يترتب عليها مصلحة المؤمنين وترتبط بها سعادة المسلمين لان الله سبحانه وتعالى لا يأمر عباده الا

بالخير والرسول كذلك لا يأمر الا بخير أيضاً فوجبت الطاعة لهما فيما يأمران  
 به وينهيان عنه لانه خير ومصالحة للمؤمنين وكذلك ولي الامر انما وجبت له  
 الطاعة من حيث وجبت لله وللرسول لكونه منفذاً لاوامر الله والرسول وهي خير  
 كما تقدم فالطاعة له خير أيضاً . ولا جرم ان العلم بالشيء من حيث انه خير  
 يوجب الرغبة فيه والميل اليه فعلم المسلمين بهذه الطاعة انها خير يوجب تأصل  
 الشعور في نفس كل فرد منهم بان هذه الطاعة طاعة واجبة لله في جميع ما شرع  
 من الاحكام للمسلمين فوجب معها العمل بكل ما أمرهم به من التمسك بالعقائد  
 والمحافظة على الدين والذود على حياض الشريعة والقيام في وجه العدو والاتحاد  
 على كلمة الاسلام وغير ذلك من المصالح المتوقفة على الطاعة التي لا سبيل  
 الى اداها الا بالعلم بها ومالا سبيل الى أداء الواجب الا به فهو واجب  
 فالطاعة واجبة والعلم بها واجب أيضاً وهكذا الحال في سائر ما جاء به الدين  
 لان التوحيد الذي هو أول ركن من أركان الدين انما دعانا الله اليه من  
 طريق العلم فقال - فاعلم انه لا اله الا الله - فما بالكم ببقية فروع الدين  
 واصوله . لهذا كان العلم بالدين واجب على جميع المسلمين وبمعرفة  
 هذا الواجب عمل الصحابة الكرام بسائر ما جاء به القرآن وامر به نبينا عليه  
 الصلاة والسلام فمن لم يكن منهم على علم تفصيلي بأمر الدين ككفاه العلم  
 الاجمالي فدعا الى الله على بصيرة وعمل بعلم وبهذا وصف الله المؤمنين واليه  
 ارشدهم في قرآنه العظيم فقال تعالى مخاطباً لنيه عليه الصلاة والسلام  
 ( قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني ) وبهذا الف الصحابة  
 الكرام قلوب الامم على الاسلام وعموم الدين واللغة والسياسة بين الانام فعلاً و  
 الامصار علماً و ضربوا دون الجبال سداً فاخذوا بنواصي الامم وانقادت لهم

الشعوب وانحطت دون همهم الهمم واخضعوا قياصرة الروم واكاسرة  
 العجم ومرت على ما اسسوه من قواعد العمل بالعلم اعوام وايام اتى بملها  
 خلف انقلب الى الشهوات وقنع بانار المجد وخلف آخر اخرجته مرض القلوب  
 فلجأ الى الحشوي الدين والاكثر من القول على غير يقين ففرقوا وحدة  
 الافكار وشتوا اجزاء الامة وهم يحسبون انهم يحسون صنفاً الا بس ما كانوا  
 يصنعون اه

﴿ استهاض همم ﴾

٨

واما الشعب الفارسي فهو حسن القابلية للحضارة سريع الانقياد لدواعي  
 التمدن المصري واقتباس اساليبه على مقربة من المعارف والآداب لولاما  
 مني به من سوء ادارة امرائه وتناقل همهم دون النهوض لاصلاح الشأن  
 وبث العلم وجمع الكلمة . مضى الشاه السابق لسيله وخلفه ابنه الحالي  
 قطايرت الانباء بانه راغب في الاصلاح عامل على تهذيب امته مفند السير  
 في سبيل اسعادها ثم لم نلبث عشية او ضحاها حتى خاننا الامل وخامرنا  
 اليأس واستطارت اخبار عن شؤون واطوار لا تنطبق على قانون انتظام  
 الامم ولا تتشى مع نوايس نهضة الشعوب . واهم ماسطر في تاريخ الامة  
 الفارسية لهذه الازمنة المتأخرة ظهور احداث دينية وتشعبات مذهبية  
 تفرق لها القوم احزابا ووجلوا في اطوائها من المصائب بابابابا . فتح (ميرزا  
 على محمد) للشعب بابا فقلنا هو باب خير الايرانيين يدخلون منه الى جنات  
 النعيم فجاءهم من قبله المذاب الاليم  
 يا وريح الشرق ولتعاسته أفترض السحب المكفهرة في سماء اهل الغرب